نحو قامت او تقوم والمجازية نحو الشمس طلعت او تطلع وانما وجب تانيث الفعل
في ذلك لئلا يتوهم ان ثم فاعلا مذكرا منتظرا اذ يجوز ان يقال هند قام ابوها والشمس طلع قرنها
بخلاف الضمير المنفصل نحو هند ما قام الا هي او ما تقوم الا هي والشمس ما طلع الا هي
او ما يطلع الا هي فالتذكير واجب في النثر لعدم التوهم المذكور لان الفعل لا يكون له فاعلان
وبخلاف ما اذا كان الفاعل ظاهرا نحو قامت او قام فانه لا يمكن تانيثه وان كان ضميرا متصلا المؤنث وتاء
التانيث يجوز تركها في الشعر مع اتصال الضمير ان كان التانيث مجازيا والى ذا اشار
الناظم بقوله ومع ضمير ذي المجاز في شعر وقع كقوله وهو عامر بن جوين الطائي
يصف سحابة وارضا معشبة فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها وكان
القياس ابقلت لان الفاعل ضمير متصل ولكنه حذفها للضرورة وقال ابن كيسان يجوز ترك
التانيث في الكلام النثر فيقال الشمس طلع كما يقال طلع الشمس لان التانيث مجازي ولا فرق
بين المضمر والظاهر واستدل على ذلك بان الشاعر كان يمكنه ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل
فلما عدل عن ذلك مع تمكنه منه دل على انه مختار لا مضطر واجيب
بانه انما يثبت ما ذكر بعد ثبوت ان هذا الشاعر ممن يخفف الهمزة بالنقل وغيره فان من
العرب من لا يجيز في الهمزة الا التحقيق وقد يعارض بالمثل فيقال انما تثبت دعوى الضرورة
بعد ثبوت كونه ممن لا يخفف الهمزة بالنقل ويؤيد ما قاله ابن كيسان ان الاعلم حكى
في شرح ابيات كتاب سيبويه انه روي ابقلت ابقالها بتخفيف الهمزة قال ولا ضرورة
فيه على هذا اذ هذا الدليل على ان قائله يجيز النقل قال وعلى رواية تحقيق الهمزة انما
هو لتاويل الارض بالمكان فلا ضرورة انتهى وفي هذا التاويل نظر لان الهاء في ابقالها
نادبه وقوله وهو الاعشى ميمون ابن قيس بن قصيرة يمدح بها رهطه قيس بن معدي كرب
ويزيد ابن عبد الدار الحارثي فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها وكان
القياس اودت لان الفاعل ضمير متصل ولكنه حذف التا ضرورة واللمة بكسر اللام وتشديد
الميم شعر الراس دون الجمة والحوادث جمع حادثة والجمع في معنى الجماعة والجماعة مؤنث
مجازي وقيل المراد الحدثان الليل والنهار فاودى بمعنى هلك يتعدى بالباء والمسئلة
الثانية من وجوب التانيث ان يكون الفاعل ظاهرا متصلا بالفعل حقيقي التانيث
نحو اذ قالت امراة عمران والى هاتين المسئلتين اشار الناظم بقوله وانما تلزم
فعل مضمر متصل او مفهم ذات حر وشذ قول بعضهم قال فلانة حكاه سيبويه
عن بعض العرب وهو لغة لا يقاس عليها فيقتصر فيه على السماع وكذا هو قول الناظم والحذف
قد ياتي بلا فصل انه يقال على قلة وانما جاز في الكلام الفصيح نحو نعم المراة
في المدح وبئس المراة في الذم ترك التاء فيهما لان المراد بالمراة فيهما الجنس وهو
مؤنث مجازي وسياتي ان الجنس فيه معنى الجماعة والجماعة مؤنث مجازي فلذلك
يجوز فيه ذلك التذكير واليه اشار الناظم بقوله والحذف في نعم الفتاة استحسنوا
لان قصد الجنس فيه بين ويجوز الوجهان التانيث والتذكير في مسئلتين احداهما
المؤنث الحقيقي الظاهر المنفصل من الفعل بفاصل كقوله وهو جرير يهجو الاخطل
لقد ولد الاخيطل ام سوء على باب استها صلب وشام فترك التا مع ورودها
جائز لوجود الفاصل بالمفعول وهو الاخيطل بالتصغير والصلب بضم الصاد المهملة واللام

جمع

جمع صليب النصارى والشام جمع شامة وقولهم اي العرب حضر القاضي اليوم امراة
فامراة فاعل حضر وترك التا للفصل بالمفعول وذكر الظرف قصرا للحكاية والا فالظاهر تمامه
وانما لم يجب التانيث مع الفصل لان الفعل بعد عن الفاعل المؤنث وضعفت العناية به
فصار الفصل كالعوض من تاء التانيث والى ذلك اشار الناظم بقوله وقد يبيح الفصل
ترك التاء في نحو اتى القاضي بنت الواقف والتانيث اكثر من التذكير لقوة جانبه
الا ان كان الفاصل بين الفعل وفاعله المؤنث الا الاستثنائية الا الايجابية فان التا
فيه تختص بالشعر فنص عليه الاخفش واوجب التذكير في الكلام نحو ما قام الا هند
لان ما بعد الا ليس هو الفاعل في الحقيقة وانما هو بدل من فاعل مقدر قبل الا وذلك المقدر
هو المستثنى منه وهو مذكر وكذلك ذكر الفعل والتقدير ما قام احد الا هند وانشد
الاخفش على التانيث في الشعر ما برئت من ريبة وذم في حربنا الا بنات العم
فبنات العم فاعل برئت وانثه مع وجود الفصل بالا وجوزه ابن مالك في النثر
على قلة فقال والحذف مع فصل بالا فضلا كما زكي الا فتاة ابن العلا وقرئ
ان كانت الا صيحة بالرفع وقرا مالك ابن دينار والحسن وابو رجا وعاصم الجحدري
خلافا عنه وجماعة من التابعين فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم بضم التاء من ترى
ورفع مساكنهم على النيابة عن الفاعل وقال ابن جني انها ضعيفة في العربية
المسئلة الثانية من جواز الوجهين المجازي التانيث نحو وجمع
الشمس والقمر ولو قرئ وجمعت بالتاء لم يمتنع ومنه اي من مجازي التانيث اسم
الجنس كشجر واسم الجمع المعرب كقوم ونسوة والجمع المكسر كاعراب وهنود
لانهن في معنى الجماعة والجماعة مؤنثه مجازي فلذلك جاز التانيث في الفعل
مع اسم الجمع نحو كذبت قبلهم قوم نوح ومع الجمع المكسر نحو قالت الاعراب
ومع اسم الجنس نحو اورقت الشجر وجاز التذكير في الفعل مع اسم الجنس نحو اورق الشجر
ومع اسم الجمع المذكر نحو وكذب به قومك ومع اسم الجمع المؤنث نحو وقال نسوة ومع
الجمع المكسر المذكر نحو قال الرجال ومع جمع التكسير المؤنث نحو جاء الهنود فاتى في جانب
التذكير بالمثل مرتبا على ترتيب اللف وفي جانب التانيث ممثلا كقوله هو شمس
واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة وقيدنا اسم الجمع بالمعرب احترازا من اسم
الجمع المبني نحو الذين فانه لا يقال فيه قالت الذين امنوا بالتانيث وان قيل انه جمع
الذي وانما لم يجب التانيث مع المؤنث المجازي لامرين احدهما ان التانيث غير
حقيقي فتضعف العناية به والثاني ان هذا المؤنث في معنى المذكر فيحمل عليه
كما حمل المذكر على المؤنث في جاءته كتابي فاحتقرها اي صحيفته والى ذلك اشار
الناظم بقوله والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع احدى
اللبن لان سلامة نظم الواحد في جمعي التصحيح المذكر والمؤنث اوجبت
التذكير في الفعل نحو قام الزيدون وفي التنزيل قد افلح المؤمنون واوجبت
التانيث في الفعل نحو قامت الهندات هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين
خلافا للكوفيين فيهما فانهم اجازوا في الفعل مع كل من جمعي التصحيح التذكير والتانيث
وخلافا للفارسي من البصريين في جمع تصحيح المؤنث فانه اجاز مع ما به بجواز